حسين تحملها . واخيرا ، كانت القوة الاميركية في المتوسط دون منازع . فالروس لم يبدأوا في بناء قوة ذات مغزى هناك الا بعد الحرب .

ومن المؤكد ان عبدالناصر كان مدركا للوقائع المؤثـــرة في القوة النسبية للطـــرفين المتنازعين حينما أرسل قواته نحو الحدود الاسرائيلية . وعدم وجود حشد للقوات على الحدود السورية لم يكن ليلغي احتمال حدوث هجوم اسرائيلي في وقت لاحق . وكما في الماضي يمكن البدء بالهجوم بواسطة الطيران وكذلك ، اذا لزم الامـــر ، يمكن القيام بعملية تحريك للقوات بسرعة . وفي ضوء كل هذه الوقائع فان تقدم القوات العربية وطلب سحب قوات الامم المتحدة ينبغي تفسيرهما استنادا الـــى نوايا دفاعية وليس هجومية(١٢) .

لكننا لم نعالج بعد مسألة ما اذا كان ثمة هجوم عربي وشيك حينما وجهت اسرائيل ضربتها . لذا ننتقل الآن للنظر في الاحداث التي شهدتها الفترة بين اعلان حصار مضائق تيران في ٢٢ أيار واندلاع الحرب . دعونا نتذكر ان الحصار استهدف السفن الاسرائيلية وكل السفن الاخرى التي تحمل مواد استراتيجية الى مرفأ ايلات . وان الوقائع المتعلقة بالقوة العسكرية النسبية للطرفين وبمدى استعدادهما لاستخدام القوة الجوية ذات مغزى ايضا بالنسبة لهذه الفترة .

واصلت القوات المصرية تقدمها نحو الحدود الاسرائيلية.ودخل عبد الناصر والملك حسين في ميثاق دفاعي ، واعلنت مصر استعدادها للاشتراك في لجنة الهدنة المشتركة التي اقترحها كل من يو ثانت وانكلترا . وكانت مهمة هذه اللجنـــة مراقبة الاحداث الجارية على الحدود . وفي ثلاث مناسبات مختلفة اعرب عبد الناصر عـــن نواياه في القتال اذا ما أخذت اسرائيل مبادرة الهجوم . وحينما أعلن الحصار فانه قال : « اذا كانت اسرائيل تريد أن تهاجمنا هذه المرة بدون فرنسا وبريطانيا فاننا مستعدون »(١٣) . وأخبر تجمعا من نقابات العمال انه « اذا قامت اسرائيل بهجوم ، فاننا سنخوض ضدها القتال بصورة شاملة »(١٤) . واوضح عبدالناصر في مؤتمر صحفي ان مصر لم تكن تنوي مهاجمة اسرائيل ، غير انها مستعدة لان تحمي بواسطة القـــوة العسكرية المزايـــا الستراتيجية التي حصلت عليها . وان غرض الحصار وكل الاجراءات الاخرى التي اتخذت في غضون الاسبوعين الماضيين هو مقاومة العدوان(١٥) . ووعد يو ثانت بأنه لن يهاجم اسرائيل(١٦) . كذلك طمأن عبدالناصر انطوني ناتينغ ، وكان وزيـــر دولة في بريطانيا ، انه حقق غرضه بعد أن استعيد الوضع الذي كان قائما قبل ١٩٥٦(١٧) . وكتبت وكالة الانباء الالمانية (dpa) ، ومراسل جريدة Süddeutsche Zeitung في القاهرة عن خطب نارية وموسيقى عسكرية واستعـــداد نفسي لدى سكان القاهرة ، لكنهما شددا على انه لم يحدث اي شيء حاسم . فلم يتم اي استدعاء ذي مغزى للاحتياط ولا أية تعبئة للمدنيين(١٨) .

حينما أعلنت أنباء الحصار ، أعلن ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية ان اسرائيل لن تتحمل الحصار طويلا(١٩) . وفي واشنطن سعـــى ايبان للحصول علـــى تأكيدات بأن الولايات المتحدة ستقوم بعمل ما لضمان حرية المرور للسفن الاسرائيلية عبر مضائق تيران(٢٠) . وفي نهاية أيار أعلن ايبان ان اسرائيل ستتصرف وحدها، اذا دعت الضرورة، أي اذا لم يبدأ أي عمل دولي على الفور . وجوابا على سؤال حول مدى استعداده للانتظار أجاب : « انني أعني وقتا قصيرا . انني لا أرغب في أن أقول أن ذلك يعني بضعة أيام أو أسبوع ، لكنه قطعا لا يعني أشهر أو سنوات »(٢١) . وأكثر ذلك : « ان اسرائيل مستعدة للقتال وستقدم تضحيات غير محدودة لضمان امنها »(٢٢) . وفي هذا